لغة لحوار نهائي 1 - 2

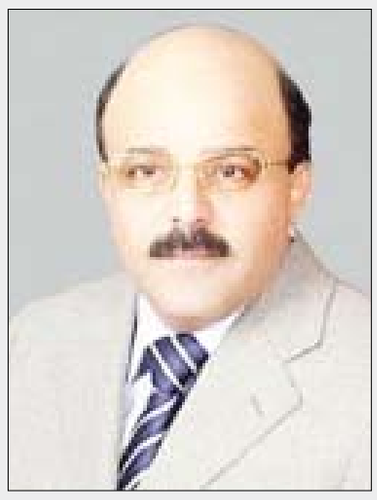

علي حسن الشاطر

المشهد السياسي الراهن في اليمن لا يتطلب أكثر من الحوار بين كافة القوى السياسية في السلطة والمعارضة.. وبين كل أبناء الوطن الواحد؛ حتى يتسنى تحقيق الأهداف والغايات المنشودة في حياة حرة كريمة وآمنة لشعب حضاري في وطن مزدهر وقوي ، ومجتمع متماسك وفاعل تسود أبناءه أواصرُ المحبة والتآخي والتسامح والتكاتف والتكامل.. لتعويض ما فات على الشعب اليمني من سنوات وعصور عاشها في الصراعات والاقتتال؛ وجنى نتائجها تخلفاً تنموياً واقتصادياً واجتماعياً . ولهذا فلقد كان فخامة الرئيس علي عبدالله صالح مدركاً بحكمته وحنكته السياسية وتجربته الناضجة في الحكم.. ان الحوار وليس غيره يمكن له أن يصلح كل أحوال اليمنيين .. خاصة وأن الرئيس هو من اعتمد مبدأ الحوار في كل القضايا الوطنية المهمة وفي صنع التحولات الكبيرة التي شهدها اليمن.. وبالحوار استطاع أن يخمد الفتن .. وأن يخلق الوئام بين الجميع.. وأن يحقق بالحوار ما اعتبر معجزة العصر-الوحدة اليمنية في 22 مايو 1990م- في وقت كان فيه الآخرون يتمزقون وينشطرون . لقد جاءت مبادرته التي أعلنها في بيانه السياسي بمناسبة الاحتفال بالعيد الوطني العشرين للجمهورية اليمنية -إذا ما تم استقراؤها من منظور وقائع ومعطيات المشهد السياسي الراهن ، وجدلية التباين بين الحزب الحاكم، وأحزاب المعارضة ، ومواقف وحسابات ومصالح كل منهما- جاءت مؤكدة لأهمية الحوار واختراقاً قوياً لحالة الجمود السياسي والفكري، وردم الهوة الفاصلة بين قطبي المعادلة السياسية الوطنية، ومحاولة تجاوز المعوقات والاشتراطات المسبقة التي حالت دون تحقيق وفاق وحوار وطني، وتجلت ابرز سماتها في كونها استوعبت مجمل المطالب والاشتراطات التي ظلت تنادي بها أحزاب اللقاء المشترك ، واشترطت تحقيقها قبل استئناف الحوار واتخذت منها مبررات كافية للتهرب من مطالب الحوار واستحقاقات اتفاق فبراير 2009م الموقعة عليه مع المؤتمر الشعبي العام .

من هذا المنطلق يمكن القول إن الدعوة للحوار ستفضي إلى تقويض نهج أحزاب اللقاء المشترك في فرض سياسات الأمر الواقع وخياراتها السلبية الخطيرة ، ويضعها أمام مسؤوليات واستحقاقات وطنية مباشرة يجب الإيفاء بها حتى لاتجد نفسها في مواجهة مباشرة مع المجتمع، وتتحمل المسؤولية التاريخية عن أي إخفاق مستقبلي محتمل .

وبالقدر الذي جاءت مبادرة الرئيس كتأكيد على أهمية الحوار وقطعاً لدابر المزايدات من قبل بعض القوى السياسية ودعوتها لحوار مشروط فقد جاءت المبادرة على حساب الحزب الحاكم (المؤتمر الشعبي العام) الذي يتمسك بشرعيته الديمقراطية الانتخابية ، والتي يجدها تجسيداً لإرادة الناخب وتحقيقاً لمطالبه ، حيث أجبرته المبادرة على القبول ليس فقط باشتراطات ومطالب الطرف الآخر الحوارية ، ولكن ايضاً في استيعابه كطرف مباشر ومشارك في منظومة الحكم والسلطة التنفيذية من خلال حكومة وحدة وطنية يمكن ان تشكل في ضوء ما يتفق عليه في الحوار الوطني .

كما أن تأكيد المبادرة على أهمية وضرورة القبول السياسي بالطرف الآخر ضمن أجهزة السلطة وخارج السياق الديمقراطي الذي أفرزته الانتخابات ، يجسد شرعية الحوار والوفاق الوطني الذي تقتضيه الحاجة الوطنية الملحة في مثل هذه الظروف الاستثنائية ، وهذا التوجه القيادي الواقعي يمثل البداية العملية لاستعادة أجواء الثقة وترسيخ وتعزيز وجودها في الفكر السياسي، والممارسة العملية لكل القوى السياسية الوطنية.. ولهذا يمكن القول إن المبادرة قد جعلت من اللقاء المشترك قطباً سياسياً أكثر حضوراً وفاعلية ، ومشاركاً فاعلاً في رسم السياسات وصياغة القرارات الوطنية المتعلقة بحاضر الوطن ومستقبله ، وفي وضع المعالجات والحلول النظرية والعملية لكافة الأزمات والإشكالات وتجاوز الأخطاء والنواقص والسلبيات بدلاً من نقدها واستثمارها السياسي الانتهازي لإنتاج الأزمات ، ولكن القضية الأهم من ذلك كله تكمن في مدى أهلية واستعداد وقابلية هذه الأحزاب للعب هذا الدور الوطني، مع أن الغالبية العظمى من المراقبين السياسيين يشككون في مستوى كفاءة وأهلية وقدرات أحزاب اللقاء المشترك على التعاطي المثمر مع هذه المبادرة بحكم تكوينها غير المتجانس فكرياً وتنظيمياً وتاريخياً وتناقض برامجها وأهدافها ومصالحها الحزبية والسياسية ورؤاها الوطنية ، الأمر الذي قادها إلى تبني برنامج سياسي فضفاض فُصِّل خصيصاً لأن يستوعب هذه المتناقضات الداخلية ويحافظ على كيان ووحدة هذا التحالف واستمراره بأي وسيلة ، وعلى حساب قضايا ومصالح الوطن ووحدته الاجتماعية والسياسية والوطنية .

عن/ صحيفة (الرياض) السعودية

ستنقشع الهموم إذا أخلصنا النوايا

الطيب فضل عقلان

نعم وألف نعم ستنقشع الهموم إذا أخلصنا النوايا.. الوطن هذه الأرض الطاهرة الجميلة التي ننتمي لها بعز وفخر أكيد ما يمسها يمسنا وما يجرحها يجعلنا ننزف دماً.. أي عملية تغيير تشوبها بعض الهنات والسلبيات خاصة وإن الأوجاع تراكمت لسنوات طويلة لكن ما يجعل هذه الهفوات ضئيلة بل وتتضاءل هو حجم المنجزات والمكاسب التي تحققت وهي شامخة وبارزة للعيان لكن أن نظل نراود الماضي بكل ما اعتمل فيه من أخطاء ونلوك تلك الأخطاء بسفسطائية بل ونحمل قيادات الوطن المخلصة مغبة تلك الأخطاء التي توارثناها غصباً وتحملناها بقناعة حلها وتجاوزها ورفدها بالإيجابيات تلك الإتكالية المتعمدة من قبل أطراف داست عليهم أقدام النهضة والأمل بغد مشرق فهي بل وهم يهدفون إلى إيقاف عجلة التطور بغباء أو بنوايا خبيثة وتذهب بهم الظنون إن هذه التصرفات الغوغائية تقلق قيادات الوطن وأبناء الوطن الشرفاء وهم واهمون فتصرفاتهم تسيء للوطن وتقلق المواطن وتقف حجر عثرة أمام مشروعية البناء والاستقرار..

صنعوا الوطن فوق كل المغامرات الطفولية والمراهقات السياسية.. تواجد الأخطاء تعني أكثر ما تعني أن الجميع يهدف إلى الإصلاح تواجد السلبيات تعني أن هناك عجلة تغيير كبيرة قائمة ضعف هذا المرفق أو ذاك وعنجهية هذا المدير أو ذاك المسئول يعني أننا ننظر إلى موضع العيب لنستئصله بهكذا تتضح الأمور وبهذا سنعمل على تغييرها لكن أن نقف في مفترق الطريق لنضخم الأخطاء فهذا تعميق واستمرار لتواجده وأن نلغي الإنجاز ونغفل المكاسب يدفع إلى الإحباط والتردد في مسيرة العطاء الجميل ونتحمل نحن السواد الأعظم من أبناء الشعب وزر هكذا تصرفات ونجعل الحلم الجميل وكأنه من عاشر المستحيلات فلماذا نجهض الفرحة ونلغي الأهداف النبيلة والسامية لأغراض ذاتية هزيلة تهم الذات أكثر ما تهم المصلحة العامة وتظل قناعاتنا بعيدة.

مناطحة الثيران المنتشرة اليوم في مجتمعنا المسالم والمسلم ذي العادات والتقاليد السمحة والمروءة والعرفان بالجميل يكفينا فخراً ما قاله رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم) – أرق أفئدة أهل اليمن – أين هذه الرقة والتراحم اليوم فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فهل تفجير محطات التوليد في مأرب سيقلق القيادة السياسية أو إنه سيحرم المواطن من نعمة الكهرباء التي تقف الدولة محرجة من انقطاعها ويبكي المواطن ألماً لما يعانيه من جراء هذه الانقطاعات المتواصلة المال المهدور بإعادة إصلاحها.. قتل النفس البريئة وفق البطاقة الشخصية أليس بعمل إجرامي مقيت.. المطالبات الهوجاء وبأسلوب رجعي ماذا يعني، إنه يعني أكثر ما يعني إلغاء المطالبات الشرعية والحقوق الواجب إلزامنا للدولة بتنفيذها.. فنحن اليوم من خلال بعض الأفراد المارقين على أنفسهم وقيمهم ومبادئهم والمخالفين للنظام والدولة لن يعطوا فرصة لهذا الوزير أو ذاك المسئول ليفكر ويبدع ويقوم بأعمال إيجابية تخدم الوطن سندفعه فقط للقيام بإصلاحات ما تدمره تلك الأيادي الملطخة بالخزي والعار وهم يتلذذون بسادية مقيتة لإرضاء غرائزهم الذاتية المريضة.

تعاملوا مع الوطن برقي ومسئولية وبنوايا طيبة تهدف إلى استقامة هذا الوطن و استقراره وأمنه وسعادة المواطن ورفاهيته فالقيادة السياسية والوزراء والمسئولون بشر مثلنا وإن كان الفساد والأخطاء تقلق المواطن فهي تقلقهم أضعافاً مضاعفة بحكم المسئولية (فاتقوا الله يا سادة) وركزوا باهتمام بمطالبكم وانتقدوا العيوب بنية الإصلاح والبناء لا الهدم والمكايدة الحقيرة وعلى الأحزاب أياً كانت توجهاتها السياسية وأهدافها أن تضع الوطن قبل كل شيء والمواطن له الأولوية في كل شيء فأنتم قبل (المعارضة والمشاكسة والمشترك والمعترك والحراك والجمود) مواطنون في وطن يهم الجميع ومحكوم فالحزبية ليست (عباية) تخفي وراءها عبث العابثين والوطن ليس ساحة لعب (للشرح أو البرع) والمواطن ليس (بكمبارس) يردد وراءكم نشيد (أنا ومن بعدي الطوفان) الوطن انتماء والمواطن روح ودماء فلا تغركم الدنيا ولا تلهثوا وراء ما يعكر صفو الوطن وسعادة المواطن وصفاء وصدق التعامل بشفافية مع كل متغيرات الوطن لغد مشرق جميل وطن للجميع في ظل وحدة يمنية عظيمة تعكس قيمنا ومبادئنا وأخلاقنا.

تصورات خرافية عند بعض المتزمتين..!!

علي الذرحاني

نقرأ بين الحين والآخر في بعض صحفنا العربية والمحلية عن أخبار عجيبة وغريبة ومدهشة حين يكتشف أحدهم وجود اسم الذات الإلهية أو اسم رسوله محمد صلى الله عليه وسلم أو كلمة التوحيد أو اسم الجنة مرقوماً أو مرسوماً أو مكتوباً بالأحرف العربية على أحد مخلوقات الله سواء كان هذا المخلوق جماداً أو نباتاً أو حيواناً أو إنساناً فيسارع ذلك المكتشف لتلك الظاهرة الغريبة والعجيبة بالقول بأن ذلك من المعجزات الباهرات الدالات على قدرة الله عز وجل هكذا ببساطة وبدون أي دليل أو قرينة أو برهان من كتاب أو سنة أو قول مأثور أو دليل علمي يدعم استنتاج ذلك المكتشف المتسرع ودون أي تمحيص معرفي سليم أو تحقيق علمي دقيق تاركاً لعاطفته الدينية وشعوره الرومانسي حرية الاندفاع بالتعبير والتصريح بخبر اكتشافه العجيب الذي يظنه ويعتقده كما يعتقد بعقيدة التوحيد أو الحقائق العلمية المستقرة والتي هي فوق النقد وفوق مستوى الشبهات مع أن الله سبحانه وتعالى قد أمرنا في محكم كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه بأن نتبين ونتحقق ونتحرى عن أي خبر أو نبأ يأتينا به أي شخص حتى لا نصيب أي قوم بجهالة فنصبح على ما فعلنا نادمين قال تعالى:" يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين" -6 من سورة الحجرات.

ولو رجعنا إلى أهل الذكر وسألناهم عن تفسير هذه الظاهرة التي نتحدث عنها لقال لنا المختصون في علم النفس الحديث بأن هذا الاعتقاد الفكري ما هو إلا نوع من السراب أو الإسقاط النفسي الناتج عن حبنا لربنا ولرسولنا العظيم ولديننا وقرآننا المقدس الذي نزل باللسان العربي المبين ونحمل له الكثير من التشريف والتبجيل والتعظيم والتقديس والحب الذي يجعلنا نرى في كل شيء اسم الله واسم نبيه ونرى في كل شيء الشيء الذي نحبه فقط كما رأى مجنون ليلى حبيبته ليلى في كل امرأة قابلها في طريقه، وفكرة الإسقاط هذه ناتجة عن انشغال صاحبها بهاجس حبه وتقديسه وتبجيله لمن يحب حتى كأنه يرى كل شيء قد اختزل وتكثف في محبوبه فيرى اسم الله أو اسم رسوله الكريم بالحرف العربي المقدس لديه في صفحة ما أو في أخاديد وتضاريس الأرض أو على جسم شجرة أو مخلوق حيواني أو إنساني فيصرخ قائلاً : سبحان الله تبارك الله – ما شاء الله ولله في خلقه شئون وتناسى صاحبنا بأن الله سبحانه وتعالى الفعال لما يريد وله المثل الأعلى هو قادر على أن يكتب ما يشاء على أي مخلوق من مخلوقاته (هذا صنع الله) كما تصنع الدول الصناعية وتضع أسمها على منتجاتها حتى تعرف من بين منتجات الآخرين ولكن حاشا لله أن يفعل ذلك لأنه لا يحتاج إلى أن يكتب اسمه على مخلوقاته لسبب بسيط يتمثل في أن كل مخلوقاته تدل عليه بهيئاتها وأعيانها وسماتها لا بأسمائها قال الشاعر :

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

والذي حدث لصاحب الإسقاط النفسي أن أسقط ما في رأسه من أفكار وهواجس على أشياء ظن أنها تشبه ما في رأسه فصاح قائلاً : إنها تشبهها والشيء بالشيء يذكر كما يقولون..!!

والله قادر على أن يكتب اسمه واسم نبيه على أي شيء بالحرف العربي وبغير الحرف العربي وكل الناس خلقه الأحمر منهم والأصفر والأبيض والأسود المسلم واليهودي والنصراني.. الخ لا يفرق بينهم إلا بالتقوى لا بالحرف العربي أو الرسم العثماني كما يقدس البعض الحرف العربي تقديس المشركين لأصنامهم.. وللأسف يوجد في زماننا أناس مازالوا يجترون بعض صور الفكر الخرافي الأسطوري الماضوي دون نقاش أو تساؤل أو تمحيص اعتقاداً منهم بأن أسلافهم لا يخطئون وهذا يناقض قوله تعالى : " أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون" الآية (170) من سورة البقرة والآية (104) من سورة المائدة.

إن الصحافة الحقيقية هي التي تعري وتفضح الجهل والتخلف وكل أشكال الدجل والأوهام والخرافات والأساطير والفكر الرجعي المتحجر وتحترم العقل والعلم والمنطق والحجة والدليل والبرهان وتحترم الرأي والرأي الآخر وتشجع المبادرات والإبداع وتنشد التطور والتغيير لأن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

دور الدولة و المشاركة الشعبية في مكافحة الإرهاب

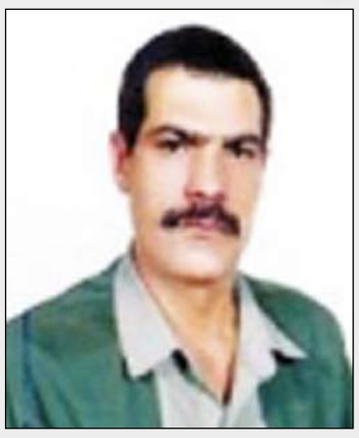

يحيى علي النوري

بات واضحا أن دور القبيلة في مكافحة الإرهاب أصبح جوهريا ورئيسيا، ولا يمكن تجاوز مثل هذا الدور خاصة بعد أن أكدت الأيام أن العديد من عناصر الإرهاب تلجأ للقبيلة للاحتماء بها بل ومحاولة القيام بإيجاد سياج للتنسيق والتعاون معها، ولو كان ذلك عن طريق المال وإنفاقه بسخاء بالصورة التي تجعل من القبيلة حاميا مهما لهم في مواجهة الدولة التي تحاول استئصالهم .

ولكون القبيلة ودورها في مكافحة الإرهاب أصبح على هذه الدرجة العالية من الأهمية، فإن على الدولة المعنية بمكافحة الإرهاب أن تتجه نحو تعزيز شراكتها مع القبيلة في معركتها هذه وبالصورة التي تجعل من القبيلة إحدى الوسائل المهمة التي من شأنها أن تحقق لها أهدافها في مكافحة الإرهاب وفي زمن قياسي .

ذلك أن القبيلة إذا ما قامت بهذا الدور فإنه يستحيل على أي عنصر إرهابي كان أن يسجل حضورا في إطار جغرافي لأية قبيلة لأن شراكتها مع النظام ستكون السهم الأول الذي يستهدف كل عنصر إرهابي إن لم يكن الأساس في مكافحة الإرهاب والتطرف.

وتبعا لذلك فإن الدولة التي تطالب الجميع بضرورة الاصطفاف في مواجهة الإرهاب أصبحت اليوم مطالبة أكثر من أي وقت مضى أن تقوم بدور فاعل وإيجابي إلى جانب القبيلة في مكافحته في إطار رؤية ثاقبة تضمن للجميع التخلص منه ومن تداعياته الخطيرة على حاضر ومستقبل الوطن.

وأن تكون هذه الشراكة بين الدولة والقبيلة واضحة المعالم معلنة عن كل أهدافها ومبادئها وأن لا تدع مجالا لأي عنصر إرهابي يحاول الاصطياد في المياه العكرة أو استغلال التباينات والخلافات التي قد تطرأ من وقت لآخر بين الدولة والقبيلة.

نقول ذلك من منطلق أن الاحداث الاخيرة المؤسفة في مارب جراء مكافحة الدولة للإرهاب، وجدنا القبيلة حاضرة فيها بقوة نتيجة لخطأ ما حدث في رصد تحركات إحد العناصر الارهابية ولكي يمكن للدولة والقبيلة تجاوز كل تلك التداعيات فليس أمامهما سوى خيار واحد هو الشراكة الحقيقية بينهما لمواجهة الإرهاب والضرب بيد من حديد ضد كل عنصر إرهابي يحاول اختراقهما .

وإذا ما وجدت هذه الشراكة فإنها ستكون العامل الأساسي والأكثر فاعلية تجاه استئصال الإرهاب، باعتبار دورها محوريا ذلك أن المعلومات التي ستقدمها للدولة ستكون كفيلة بضرب كل بؤر وتحصينات الإرهابيين الذين سيجدون أنفسهم بين كماشتين لا مفر منهما.

لكن تعامل الدولة مع القبيلة في مكافحة الإرهاب لم يصل بعد الى الدرجة التي تعبر عن فظاعة وخطورة الإرهاب .

أي أن المسألة هنا تعبر عن مصالح معينة بين الطرفين قد تبدو في معظمها مادية، إلا أنها تهيئ لحماية المزيد من العناصر الإرهابية بين أوساط القبيلة وبالصورة التي تعبر عن حاجة القبيلة لاستنزاف الدولة ماديا تحت شعار مكافحة الإرهاب!!

وحقيقة، إذا ما تم للدولة التوصل مع القبيلة إلى صيغة واضحة وجلية تحدد موقف الطرفين من مكافحة الإرهاب، فإننا وفي ظل مثل هذا التناغم يجب علينا أن لا نتصور أن العناصر الإرهابية ستكون قادرة على البقاء في الأطر الجغرافية للقبيلة، وأن المسألة وبما تشمله من فظائع ومآس إرهابية لا تحتاج من الدولة أكثر من فترة وجيزةً للقضاء على مختلف العناصر الإرهابية .

نقول ذلك من منطلق فهمنا لطبيعة وجود العناصر الإرهابية في أكثر من قبيلة حاليا، في الوقت الذي لا تستطيع الدولة الوصول إليهم وتقديمهم للعدالة.. وهي مسألة تبدو اليوم عويصة على الدولة وتلك نتيجة طبيعية لضعف حالة الشراكة بين الدولة والقبيلة على صعيد مكافحة الإرهاب، كما أننا ندرك أيضا أن الدولة إذا ما قامت بمثل هذا الدور الايجابي والفاعل مع القبيلة فإنها ستعزز جهودها في مكافحة الإرهاب والتصدي الفاعل لكل عناصره، وهي اليوم مطالبة بالقيام بتنفيذ رؤية ثاقبة لعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مختلف المناطق التي لا يؤتمن من خلالها تسرب العناصر الإرهابية، فالمعركة ضد الإرهاب لا تقتصر على البندقية بقدر ما تعني معركة شاملة تحمل رؤية شاملة لعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية الهادفة المستندة إلى التفاعل الشعبي معها في القضاء على كافة البؤر والممارسات المسيئة للوطن والتي تمثل عقبات كأداء أمام مسيرته التطويرية والتحديثية.

خلاصة.. إذا ما ظلت الدولة تكافح وتحارب الإرهاب بمفردها، فإنها لن تتمكن من تحقيق أهدافها دون المشاركة الشعبية الواسعة، وستجد نفسها من فترة لأخرى أمام مشكلات أكثر تفاقما تزيد من زخم العناصر الإرهابية وتضعف من دورها كحامية للمجتمع ومسؤولة عن مكافحة ومحاربة كافة الظواهر المسيئة له.. وبالتالي فإن العلاقة بين الدولة والقبيلة إذا ما استمرت على هذا المنوال دون وجود ميثاق شرف بين الطرفين يحدد بدقة متناهية دورهما في مكافحة الإرهاب، فإن الأمور ستظل كما هي ناهيك عن تزايد آثار وتداعيات الإرهاب ونفقات مكافحته وتكبيد الدولة خسائر في الأرواح والممتلكات، دون أي نتائج فاعلة يشعر بها المواطن قبل غيره من المتابعين والمهتمين بالشؤون اليمنية .

وعلى كل حال فإن درامية مكافحة الإرهاب بين الدولة والقبيلة لن يكتب لها النجاح دون هذه المشاركة الشعبية ودون أن تستفيد الدولة اليمنية من تجارب دول عربية استطاعت من خلال إحداثها التحولات الاقتصادية والاجتماعية خلق رأي عام متعاطف مع توجهاتها ومعادٍ بصورة كبيرة لكل ما ينتج عن الإرهاب كالتجربتين المصرية و التونسية .